هل يقبل الإسلام بالعبودية؟

المؤلف : **منظمة صحيح إنترناشونال**

المصدر : **تخلَّص من شبهاتك حول الإسلام**

التاريخ : **04:11:30 07-05-2020**

نص السؤال

هل يقبل الإسلام بالعبودية؟

خاتمة الجواب

أحيانا يسأل الناس لماذا لم يقم الإسلام بإلغاء العبودية إنهم يميلون إلى نسيان أن الأديان الأخرى لم تفعل لذلك أيضًا،

فهناك عدة مقاطع في الكتاب المقدس تأمر العبيد بخدمة أسيادهم جيدًا من المعروف جيدًا أن الأوربيين عندما وصلوا لإفريقيا، واجه السود في تلك القارة فاجعة كبرى من البؤس والشقاء الإنساني الذي استمر أكثر من خمسة قرون لم يتم إلغاء العبودية عالميًا حتى عام 1953، من خلال قرار صدر عن هيئة الأمم المتحدة.

في وقت نزول القرآن، كانت العبودية نظامًا عالميًا تعتمد عليه النظم الاقتصادية لكل الحضارات كان هناك العديد من الطرق للاسترقاق، مثل الفقر (الذي يجبر المرء على بيع نفسه أو أولاده كعبيد)، والدين (فعندما لا يستطيع المدين سداد دينه قد يصبح عبدًا لدائنه)، والخطف والغارات قلَّص الإسلام تلك الطرق السابقة لطريق واحد هو: أسر العدو أثناء الحرب؛ وحَرَّم باقي الطرق. حقيقةً تميّز الإسلام بتناوله الهادئ السلمي لإنهاء هذه الممارسة بعلمه التام وحكمته التامة، لم يأمر الله بإلغاء العبودية مطلقًا حينها، لأن اقتصاد كل حضارة على الأرض كان يقوم ويعتمد عليها، فلن يكون المجتمع المسلم وحده المتضرر بسبب التحرر الفوري لجميع العبيد، ولكن العبيد أنفسهم لم يكونوا مستعدين للإفراج عنهم في المجتمع دون مأوى أو أي وسائل معيشة.

برحمةٍ منه جعل الله عتق العبيد بعد الإسلام عملية تدريجية تم تشجيع عتق الدولة والأفراد للعبيد كعمل صالح له جزاءٌ عظيم في الآخرة ذكر القرآن أن الزكاة والصدقات يمكن دفعها لعتق الرقاب، وكذلك ذكر القرآن عتق العبد ككفارة للحنث في اليمين ولبعض الذنوب والخطايا علاوة على ذلك، فإن العبد الصالح يمكنه التعاقد مع سيده لعتق نفسه (ما يُعرف بالمكاتبة).

وقد طلب آلاف من العبيد المكاتبة وأبرموا عقود تحرر مع مالكيهم المسلمين. أكَّد النبي محمد مرارًا وتكرارًا على الإحسان لمن بقي من العبيد، وكان يوبخ بشدة من أساء إليهم في ظل الإسلام، يأكل العبيد ويلبسون ملابس جيدة كأسيادهم، ولا يرهقون بالأعمال، وتصان كرامتهم ويعاملون بعدل ولطف في كثير من الأحيان، يصير العبيد أفرادًا من العائلة ولا يريدون العتق في ظل الإسلام فقط، تمتع العبد بمكانة فريدة كفرد من الأسرة والمجتمع يستحق التقدير والإحترام. في كثير من الحالات، قد يصبح العبد صديقًا حميمًا ومستشارًا لسيده؛ أو حتى قد يعتبره السيد كابن له لم يكن من غير المألوف أن يكون للعبيد الأفضلية على الأحرار فيما يتعلق بالأمور الدينية أو الدنيوية التي تفوق فيها أحدهم على سبيل المثال، يمكن أن يؤمَّ العبدُ المجوِّد للقرآن الناسَ في الصلاة، وقد أُمر المسلمون أن يطيعوا إذا تم تولى العبد إمامتهم. شجع الإسلام دومًا العتق بهدف تقليص أعداد الرقيق تدريجيًا ودمجهم في المجتمع نتيجة للتعاليم الإسلامية، اختفت العبودية تقريبًا في العديد من مناطق العالم الإسلامي بهدوء وسلام ودون إراقة دماء أيمكن لأي دين أو حضارة أخرى تحقيق مثل هذا المطلب؟